جامعة 8 ماي 1945 قالمة
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

المستوى : أولى ماستر مغرب عربي معاصر

المقياس : تاريخ موريتانيا المعاصر

أستاذة المقياس : د/ خميسة مدور

عنوان المحاضرة : النفوذ الفرنسي في موريتانيا خلال القرن التاسع عشر .

1/ موريتانيا : الموقع و التسمية :

أ/ الموقع الفلكي و الجغرافي :

تقع موريتانيا في الشمال الغربي من إفريقيا يحدها من الغرب المحيط الأطلسي ومن الشمال الصحراء الغربية ومن الشمال الشرقي الجزائر ومن الشرق مالي ومن الجنوب السنغال حيث يفصل بينهما نهر السنغال (نيل غانة) تمتد موريتانيا بين خطي عرض 15 و527.5 درجة شمال خط بينهما الاستواء[1]، ودرجتي طول 05 و 017 غربا .و تبلغ مساحتها حوالي 1030700 كلم2 ، وطول حدودها الكلية يقدر ب5074 كلم ،منها 463 كلم مع الجزائر و 2237 و813 مع السنغال و

[1] محمد بن ناصر العبودي :**إطلالة على موريتانيا**، ط1 ، د د ن، 1997 ، ص 25.

الكلية كلم السنغال و 1561 كلم مع الصحراء الغربية .ولها شريط ساحلي بطول 5754 كلم وعاصمتها .**هي: نواكشوط**[1]

أما بالنسبة للسكان فقد قدر عدد عام 1992 م ب 21 مليون نسمة و في عام 2010 م قدر ب 35 مليون نسمة بكثافة سكانية قدرها5 ، 3نسمة في الميل المربع3 ، ويسود موريتانيا مناخ صحراوي حار وجاف ويختلف بحسب الارتفاع والانخفاض والقرب من المحيط والنهر وما بعدهما و لكنه صحي باستثناء بعض المناطق الجافة وهي قليلة .[2]

ب/ التسمية و السكان :

عرفت موريتانيا بعدة تسميات أشهرها:

بلاد(صحراء) الملثمين: قديما لغالبية سكانها من الصنهاجيين الذين كانوا في قديم عهودهم أهل لثام الذين وقد انتشرت قبائلهم في أركان موريتانيا وفيها أقاموا، و نسبت إليهم دولة عرفت بدولة المرابطين .

و سميت أيضا ببلاد شنقيط: و ما عرف هذا الاسم الا بعد بروز مدينة شنقيط كبلاد للعلم و منطلق لركب الحجيج عند سكان المدن الصحراوية،

بالإضافة إلى اسم بلاد التكرور: وهي إقليم واسع ممتدا شرقا إلى أدغاغ وغربا إلى بحر بني الزنافية وجنوبا إلي بيط وشمالا إلى آدرار ، وهي لفظة من لغة أزناكن)صنهاجية (وتعني محل الملك أو الدائرة الحجرية التي تحيط بسكن الحاكم ومعناها في العربية الحاجز وهي في الأصل

---

[1] نبيل موسى الجبالي **:جغرافيا الوطن العربي**، ط1 ، مكتبة العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2012 ، ص- 284 .
[2] المرجع نفسه .

اسم إمارة سودانية كانت عاصمتها تقع علي ضفة من قرية تسمى قامة إلى الجنوب من وسط موريتانيا حاليا .[1]

أما التسمية الحالية موريتانيا فهي:اصطلاح روماني معروف أصله أمازيغي"اتمور تناغ "أي تمورتنا بمعني أرضنا، ومع مجيء الاستعمار الفرنسي و نجاح مهمة كوبولاني الاستكشافية في السودان والحوض أطلق كلمة موريتانيا علي تراب البيضان لتوضيح المعنى . و حملت الشكليات الإدارية الفرنسية في بداية الاحتلال الاسمين موريتانيا اسم مركب من كلمتين باللاتينية ومعناها أسمر و :Maurs الفرنسية و Tania ومعناها ارض أو بلاد فهي إ ذا بلاد السمر و تراب البيضان بالعربية وهي .ولها أسماء أخرى مثل بلاد المغافرة.

اسم البلاد السائبة بمعنى أ ن البلاد كانت تعرف فوضي و انقلاب من قبضة السلطان ، ورغم تعدد أسمائها إلا أن الاسم الذي كان منتشرا بين السكان أنفسهم هو تراب البيضان أي ارض البيض وذلك حتى يتميزوا عن باقي البلدان المجاورة لهم .[2]

ج/ العناصر البشرية والفئات الاجتماعية:

عاشت في موريتانيا) بلاد شنقيط (منذ القدم مجموعة عناصر بشرية مختلفة، العنصر الأول عرف باسم البيضان ويطلق علي الذين يتكلمون اللغة العربية من العرب والبربر والزنوج، أما العنصر الثاني عرف باسم السودان ويطلق علي الذين يتكلمون اللغات الإفريقية الثلاث)لغة تمع الموريتاني إلى فئات اجتماعية أخذت السنونيكة، لغة السراكولي، لغة الوولف 26 (، و انقسم اكل واحدة منهام وقعا لها في السلم الاجتماعي وهي:

---

[1] **الخليل النحوي :بلاد شنقيط) المنارة والرباط (عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة،** مكتبة المنتدى الإسلامي، 1987 ، ص18 -19

[2] المرجع نفسه ، ص 20-21

– فئة حسان) العرب :(وهي الطبقة العليا، حياتهم تقوم على الغزو و الحرب و يعيشون على المغارم التي يفرضونها على الأتباع من قبائل الزوايا التي تقوم بممارسة تجارة القوافل .

–فئة الزوايا)الطلبة وأهل العلم :(وهي الطبقة الثانية من قبائل مسالمة ذات نزعة علمية ودينية تتولى وظائف الإمامة والقضاء والتدريس وتمارس النشاط التجاري وتربية الأنعام وحفر الآبار وهي .من أصو ل المرابطين.

–فئة غارمة : وتضم مجموعات سكانية مختلفة كالصناع ، المعلمون ، العبيد ....

2/ التنافس الاروبي على موريتانيا :

أ/ بداية التنافس:

كان بداية توافد الأوربيين على الساحل الإفريقي في القرن الخامس عشر ميلادي 15) م (ي إذ يعد البرتغاليون أول من وفد من على هذه المنطقة و اهتموا بتجارة الصمّغ والذّهب والرقيق واستقروا على السآحل، وأسسوا مراكز تجارية لهم . وفي سنة 1434 م وصلوا إلى الشواطئ الموريتانية وسعوا إلى ربط علاقات تجارية مع السكان، وفي عام 1442 مد شنّوا عصر النخاسة الجديدة باختطاف بياضين عرب موريتانيا ، و انشؤ ا عام 1448 م حصن أرجيوم المركز الرئيسي للتجارة وهو مقابل مدينة الرأس الأبيض ومنه توغلوا نحو المناطق الد آخلية فتقدموا صوب السودان الغربي بهدف الوصول الى مدينة تمبكتو التي ذاعت شهرة ابسبب كثرة مناجم الذهب فيها و منها تحولوا إلى تجارة الر قّيق وأصبحت أرجيوم هي المركز الر ئّيسي لتجميع العبيد ومنها ينقل إلى المحيط الأطلنطي ، يإلا أن الأمر لم يستقر للبرتغاليين في المنطقة، ففي القرن السابع عشر ميلادي 17)م [1](ازداد التنافس بين الدول

[1] الهام محمد علي ذهني، **جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي 1890-1914،دار المريخ للنشر ، 1998، ص 186.**

الأوروبية البحرية فظهرت هولندا خلال هذه الفترة واستطاعت عام 1638 م انتزاع حصن أرجيوم من البرتغال[1]، و كان هدفهم البحث عن الصمغ لعربي المستخدم في صناعة القماش المصبوغ و قد احتكر تجارته الهولنديون .

ب/ التنافس الفرنسي البريطاني على موريتانيا:

بدأ النفوذ الفرنسي والبريطاني في غرب إفريقيا منذ عام 1560 م إلا أن هّ كان ضئيلا لأن إفريقيا في ذلك الوقت لم تكن ضمن أطماعهما، حيث كان اهتمامها بأمريكا أكثر منها بغرب إفريقيا بسبب رغبتهما في الوقوف أمام القوى الاسبانية في العالم الجديد

ولكن كميات الذهب التي جلبها البرتغاليين مع نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر غيرت نظرة فرنسا وبريطانيا وأصبحت المنطقة محط أنظارهم وبدؤوا شيئا فشيئا بالتوغل فيها. فا لن فّوذ الفرنسي في غرب إفريقيا كان هدفه استغلال المنطقة المتسعة التي يمكن الوصول إليها من البحر عن طريق نهر السنغال ، الذي وصلوا إليه عام 1626 م بعد الحروب التي عرفت باسم حروب الكندر) الصمغ (التي نشبت بين فرنسا وهولندا وانجلترا، حيث واجهت فيها فرنسا هولندا خلال الربع الأول من القرن السابع عشرميلادي 17) م (ثم بريطانيا خلال الربع الثاني من القرن نفسه، وأصبحت موريتانيا ال تي كانت تصدره

تحتل مكانة بارزة في السياسة الاستعمارية الأوروبية.و تم إرساء الوجود الفرنسي بتأسيس مركز" سان لويس عند مصب السنغال عام 1659 م . واحتدم الصراع بين القوى الأوروبية على المركز خاصة انجلترا التي ظلت تنافس فرنسا1 ، واستمرت المشكلة بين الطرفين ولم تحل إلا في سنة 1815م عندما أعطيت منطقة السنغال لفرنسا بموجب هذه 1815 /06/ م بعقد مؤتمر فينا في التي عقدت بين الدول الأوروبية الكبرى في أعقاب الحروب النابليونية

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر :**تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، قارة افريقية(1980 1492)** ، ج2 .ط 3 ، مكتبة العبيكات ، 2001 ، ص168

، حيث خرجت انجلترا من المنافسة عام 1817 م وأصبحت فرنسا المسيطرة الوحيدة على المركز وهذا ما فتح ال أمامها للقيام بعملية الزحف والتكّالب على إفريقيا وممارسة السلوك العدواني في مختلف أنحاء العالم وخاصة .في إفريقيا .

وانعقد المؤتمر في مدينة برلين في الفترة مابين 15 نوفمبر 1884 م إلى غاية 26 فبراير 1885م، ووضع أسس جديدة للمناطق التي يتم احتلالها في المستقبل وكان من أهم قراراته عدم إعلان أي دولة الحماية على منطقة من القارة الإفريقية دون أن تكون مؤيدة باحتلال وسارعت إلى التغلغل في أقطار إفريقيا الغربية والوسطى ،وتوزيع المناطق بين الدول الأوروبية، و بهذا فازت فرنسا بنصيب الأسد و سارعت الى التوسع في اقطار افريقيا الغربية و الوسطى . فالتنافس الأوروبي على موريتانيا منذ القرن الخامس عشر الميلادي 15)م (وإلى غاية القرن السابع عشر ميلادي 17 م نتج عنها استقر ار فرنسا في المنطقة التي رغبت في إحكام السيطرة عليها وجعلها ضمن إمبراطورتيها الكبيرة في غرب إفريقيا وهذا ما سيؤدي حتما إلى تحكمها في التجارة و ضرورة التعامل مع القبائل البيضانية المنتشرة حول المجال الموريتاني لحمية تجارتها .[1]

ج/ سياسة التوسع الفرنسي اتجاه الامارات الموريتانية :

[1] **فرغلي علي تنس هريدي :تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، الكشوف الاستعمار الاستقلال ، ط 1 ،دار العلم للإيمان للنشر والتوزيع ، 2008 ، ص121 118.**